كما امرت لما بين في تضاعيف القصص المحكية عن الامم الماضية سوء عاقبة الكفر وعصيان الرسل واشير الى ان حال الكفرة هو لا في الكفر والضلال واستحقاق العذاب مثل اولئك المعذبين وان نصيبهم من العذاب واصل اليهم من غير نقص وان تكذيبهم للقرآن مثل تكذيب قوم موسى عليه السلام للتوراة وان لو لم يسبق كلمة القضاء بتاخير عقوبتهم العامة وهو اخذهم التام الشامل ليوم القيمة لعجل بهم ما فعل باباديهم من قبل وانهم يوفون نصيبهم غير منقوص وان كل واحد من المؤمنين والكافرين يوفى جزاء عمله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما امر به في العقايد والاعمال المشتركة بينه وبين ساير المؤمنين ولاسيما في الاعمال الخاصة من تبليغ الاحكام الشرعية والقيام بوظايف النبوة وتحمل اعتبار الرسالة بحيث يدخل تحته ما امر به فيما سبق من قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك الاية والجملة فهذا الامر منتظم لجميع ما سن الاحكام الاصلية والفرعية والكمالات النظرية والعملية والخروج عن عهدته في غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه شيبتني سورة هود **ومن تاب معك** اي تاب من الشرك الى التوحيد ومن الكفر والمعاصي الى الايمان والطاعة وهو المعنى بالمعية وهو معطوف على المستكن في قوله فاستقم وحسن من غير تاكيد لكان الفاصل القايم مقامه وفي الحقيقة هو من عطف الجملة اذ المعنى وليستقم من تاب معك وقيل هو منصوب على انه مفعول معه كما قاله ابو البقا والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب معك **ولا تطغوا** ولا تتجاوزوا

عما

عما حد لكم بافراط او تفريط فان كلا طرفي قصد الامور رسم وانما سمي بذلك طغيانا وهو مجاوزة الحد تغليظا او تغليبا لحال سايرالانبياء على حاله عليه الصلاة والسلام **انه بما تعملون بصير** فيجازيكم على ذلك وهو تعليل للامر والنهي وفي الاية دلالة على وجوب اتباع المنصوص عليه من غير انحراف بمجرد الراي فانه طغيان وضلال واما العمل بمقتضى الاجتهاد في التابع لعلل المنصوص فذلك من باب الاستقامة كما امر على موجب المنصوص الامر بالاجتهاد **ولا تركنوا** اي لا تميلوا ادنى ميل **الى الذين ظلموا** اي الى الذين وجد منهم مبدا الظلم في الجملة ومدار النهي هو الظلم والجمع باعتبار جمعية المخاطبين وما قيل ان ذلك للمبالغة في النهي من حيث انهم كونهم جماعة مظنة الرخصة الى مداهنتهم انما يتم ان لو كان المراد النهي عن الركون اليهم من حيث ان كونهم جماعة وليس كذلك **فتمسكم** بسبب ذلك **النار** واذا كان حال الميل في الجملة الى من وجد منه ظلم ما في الاقدمنا الامس النار علما فما ظنك بمن يميل الى الراسخين في الظلم والعدوان ميلا عظيما ويتبعهم في معاصيهم وعنادهم ويلتقي بشراشره على موافقتهم ومعاشرتهم ويتهيج بالتزيي بزيهم ويمد عينيه الى زهرتهم الفانية ويغبطهم بما انوا من التعطف الدانية وهو في الحقيقة من الجنة طفيف ومن جناح البعوضة خفيف بمعزل من ان تزلفه تميل اليه القلوب منعف الطالب والمطلوب والاتة ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول عليه السلام ومن معه من المؤمنين للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)